

Young People's Arabic Language Learning and Teaching in the Modern Era

تعلم لغة الشباب العربية وتعليمها في العصر الحديث

Febrian Nafisah Nurul Afida¹, Hamila²

¹STAI Senori Tuban, ²Al-Maahira Internatonal Islamic Boarding School Malang

Email: febrian.nafisa@gmail.com¹, hamilahhasan@gmail.com²

Abstract

The purpose of writing this journal is to find out the language of young people in modern times, which is influenced by the Arabic language Fusha and Amiyah which are used as the language of the native Arabic. The language user is also influenced by Fusha and Amiyah language differences. In this journal the author also describes the language of Egyptian youth in the early twenty-first century, then the language of women in the 11th century which is also considered to affect the language of young people in modern times. The method used by the authors in this journal is to use a library analysis approach that describes using theories supported by valid and up-to-date literature. The results of this journal writing are that the components contained in the contents of this journal are all continuous in influencing the language of young people in modern times.

Keywords: *language, the development, youth*

مقدمة

من المعروف إن اللغة العربية يعني أكثر اللغة تحدثة مضمونة من مجموعات اللغة السامية، أي إحدى أو أكثر اللغات انتشارا في عالم هذا، يتحدث اللغة العربية من ٤٢٢ مليون نسمة فأكثر يعني ٢٩ ٨ من العرب و أيضا ١٢٤ من غير العرب، وينقسم متحدثوا اللغة العربية في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديدة من مناطق أخرى متجاورة كأحواز وتركيا وتشاد ومالي وسغال. إن اللغة العربية هي لغة رسمية في جميع دول الوطن العربي إضافة إلى كونها كلغة رسمية تشادا ايريترا كما أنها تدرسة بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدولة الأفريقية المحاذية للوطن العربي (Karim, 2015). في هذا الموضوع مباحث عن نشأة اللغة في عصرنا الحديث خصوصا عن لغة الشباب، كيف تنشأ في عصرنا هذا التي تكونت من عدة مباحثات.

حلت اللغة العربية منزلة مفتخرة لدى المسلمين خصوصا نحو شبابهم كشباب العصرين، بذلك تنمية اللغة العربية قادرة حلت منزلة ذهبية في حضارة الأمم، حصلت هذه الغاية في القرن المتوسط، كما قال سعد الدين ابن حرفان في مقالته "كانت اللغة العربية

مصدرية لجميع العلوم والحضارات حينئذ كما كانت اللغة الإنجليزية الآن. والغرض من هذا البحث هو لبيان كيفية المأثرة في الاتخدام اللغة العربية العصرية نحو الشباب على قدرة اللغة العربية مناسباً مع القواعد. حصل البيان على من التحليل و الملاحظة. (Muis, 2020) كادت موقعة اللغة العصرية وقعت في كل جيل شباب اليوم مع أن اللغة العصرية ماكانت ضائعة بل نامت مع تنمية لغتهم الأمية وزمانهم حتى تأثرت إلى تنمية اللغة العربية. وكذا نامت اللغة العربية لتنمية آلة الاتصال كمثّل الجوال واستمارته، في هذا العصر وهو في سنة ألفين ظهرت اللغة العصرية المبالغية (Suroiyah & Zakiyah, 2021). ماكانت اللغة العربية فانية ولو كان ناطقون بها فانية من العالم لأن اللغة العربية ثابتة و محافظة لأنها لغة القرآن (Andriani, 2015). كان البحث السابق شرح عن تطبيق استخدام اللغة العصرية نحو استخدام اللغة الأندونيسية بين طلاب المدرسة الثانوية في كنداري، تخصص هذا البحث في اللغة الإندونيسية ولكن أراد الباحث في هذال البحث عن اللغة العربية. (Gunawan, 2013)

منهجية البحث

حينما نظرا إلى موضوع هذا البحث هو نشأة لغة الشباب في العصر الحديث موافقا بصنف المسائل، فاستخدم الباحث منهجية البحث المدخل الكيفي (*Qualitative Method*) وهو من منهج البحث في العلوم التي تركز على وصف الظواهر والفهم والأعماق لها. ونوع هذا البحث التي استخدمها الباحث يعني دراسة مكتبية (*Library Raseasch*) باستخدام طرق جمع البيانات وكتابات علمية على أسس أهداف المبحوث أو جمع البيانات على أسس المكتبية يقال على أن هذا البحث بحثا كتابيا لأن جمع بياناته معقد بجمع البيانات من أي الأطراف.

احتاج كل بحث البيانات من المكتبة اشتملت من الكتب و المجلات والمقالات الأخرى مثلا من الكتب والثائق وغير ذلك، تركزت عملية البحث إلى البيانات المكتوبة إما البيانات في المكتوبة أو في مكان آخر. ويقال أن هذا البحث الذي يمتد على دراسة التحليلية مكتبية كما توجد في تحليلية الكتب، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها. يستخدم الباحث في هذا البحث يعني المدخل الكيفي الوصفي على منهج البحث يعني دراسة مكتبية (*Library Raseasch*).

نتائج البحث والمناقشا تها

معنى اللغة العربية

لا بد أن يبدأ من بعض شرح هذا الموضوع عن معنى اللغة مع أنها ككرة. أصلها لغو من باب: دعى وسعى و وزن ورضيها و فعة، حذفت لأمها، و عوض عنها أي هاء التأنيث. ولقد عرفنا على أن معنى اللغة هي الصوت مطلقا و السقط، والخطاء، والنطق، والهديان والباطل. اللغة العربية كنظام العلم فيه بعض الناحيات فضلى، يعني من ناحية المهارات الأربعة (Muhammad Syahin, 1980).

ولقد اختلف العلماء في معرفة اللغة ومفهومها، و هناك ليس اتفاق شامل على مفهوم محدد عن اللغة العربية وراجع سبب كثرة التعريفات واعدادها إلى ارتباط اللغة بكثرة بعض العلوم منها: رآها ابن جني بقوله: عن حده، على أنها أصوات اعترها بكل أقوام عن أغراضهم (Muhammad Syahin, 1980). ومفهوم الشباب يعني يلي:

أولا: اتجاه بيولوجي يعني الاتجاه الذي يؤكد إلى حتمية بيولوجية باعتبارها بمرحلة عمرية أو طور من أطوار نمو الإنسان، الذي يكتمل فيه نضجه العضوية الفيزيقي، وأيضا نضجه النفسي والعقلي والذي يبدأ من ١٥-٢٥سنا، وهناك أيضا من يحددها من ١٣-٣٠سنا.

ثانيا: اتجاه سلوكي أي من نظر هذا الاتجاه مع أن الشباب في حالة عمرية مخضع لنمو وترقية بيولوجي من جهة وثقافة المجتمع من جهة أخرى. بدءا من سن البلوغ والانتهاؤ بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار، حيث كانت قد اكتملت عملية التطبيع الاجتماعي. وهذا التعريف يحاول الدمج بين الاشتراطات العمرية والثقافة المكتسبة من المجتمع. ثالثا: اتجاه سوسولوجي (اجتماعيا): نظرا إلى هذا الاتجاه لشباب باعتباره حقيقية اجتماعية وليست ظاهرة بيولوجية فقط، يعني بمعنى أن هناك مضمونة من سمات وخصائص إذا كانت توافرت في فئة السكان فكانت هذه الفئة شبابا (Ilyasi, 2007)

العربية الفصحى وخصائصها

يرى الشعر الجاهل رؤية واضحة على أن القبائل العربية المختلفة في اصطلاح لغة مشتركة متداولة في انحاء واسعة امتدت من اليمن حتى الفرات، وللعرب حتى في نشوء هذه اللغة الفصحى رأي يذهب إلى أنها عين اللهجة القرشية لأن القریش كانت من أجود العرب و انتقاء للفصيحة، و ثم أصرحها بعدها عن بلاد العجم (Al Aziz, 1923). لذلك اطلقت اللغة العربية المشتركة لغة قریش. وسنرى لاحقا أنّ نشأة الفصحى في قریش واعتمادها على الكثير من خصائص شئى مختلفة فيه (Auril, 2009). والفصحى أيضا، هي ظرف لم يتوفر لآية لغة من اللغات العالم أنها ارتبطت القرآن الكريم منذ أربعة عشر قرن (Romadhan, 1997)

بحسب إميل بديع يعقوب ، فصاحة اللغة العربية هي اللغة المستخدمة في القرآن ، والأوضاع الرسمية ، وجمع الشعر ، والكتابة النثرية ، والكتابات العلمية. لغة الفوصحة

العربية شائعة الاستخدام في اللغة الرسمية في الجامعات أو الجامعات الإسلامية في الشرق الأوسط (Ilyasi, 2007) بشكل عام ، تقسيم هذه اللغة على مستويين، وهي لغة العربية الفصحى الكلاسيكي التي تستخدم في القرآن الكريم و لغة العربية الفصحى الحديثة التي تستخدم في اللغات العلمية (Imil, 2003) تستخدم فصحة العربية قواعد علم النحو و الصرف، فصحة العربية هي اللغة العربية الأصلية التي يمكن أن يفهمها جميع العرب ، و استخدامها في أي بلد (Arsyid, 2003) ومن الواضح على أن اللغة العربية مهما أثر وتأثيرها (Sa'id, n.d.)

ولقد ذهب المشركون في اصل العربية الفصحى شتى تناقض أساسا ما اعتقده العرب منذ القديم حول صلة الفصحى باللهجة الفرشية، والحق أن مذاهب المشرقين في هذا الصدد لاتستد إلى أدلة علمية مقبولة وهي لاتتجاوز حدود الحدد والفرض.

فراى نولدكة (Noldeke) على أن الفصحى مركبة من لهجات أساسية حول جزيرة العرب كانجد الحجاز واطليم حول الفرات، لأن الاختلافات تقع بين هذه اللهجات القليلة. وفي الزعم، شركه جويدي (Guidi) بأن الفصحى ليست إلا لهجة معينة لقبائل مخصوصة، ولكنها مزيجة من بعض لهجات تجد وماجاورها.

وأما نيلينو (Nallino) فقد ذهب على أن الفصحى مولودة من إحدى اللهجات النجدية وتهدبت في حين مملكة كندة فصارت اللغة الأجدية السائدة بين العرب. وذهبت فيشر (Fischer) على أنها من لهجة معينة، ولكنها مانسبها إلى قبيلة من قبائل العرب الموجودة (Auril, 2009).

وأما فولرز (Vollers) يرى أنها لهجة من أعراب النجدية واليمامة، ولقد أدخل الشعراء عليها تغييرات كثيرة، وزعم فولرز أن بقية بلاد العرب كانت تتكلم لغة مخالفة. وهناك من زعم بأنها ماكانت كلغة كلام بل هي كلغة الفنية القائمة فوق لهجات، كبروكلمان (Brockelmann) وماسية (Marcais).

والحق أن أقرب الأراء إلى الحقائق التاريخية واللغوية هو القائل بنشأة الفصحى في قريش لأسباب دينه واقتصادية وسياسية وأدبية، ففي مكة مهد قريش الكعبة مهوى أفئدة العرب وموضع اعتقادهم، وفيها منافع لهم يطلبونها في التجارة والمال، وفيها نفوذ السلطة وقوة المركز لأنها أم القرى، وفيها أسواق الشعر والمفاخرة (Tohe, n.d.), 2005. مع أن العربية الفصحى توصف بصفات وخصائص أهمها: (Auril, 2009).

١. أنها لغة انتقائية مشتركة تتشكلت أصولها وتوضحت مقاييسها لدى قبيلة قريش، وعلى هذا أن وصف العربية بالقريشية على أنه نحو من اعتبار الصفات الغالبة أو قصد على تعيين الوئل الذي شهد تخلقها من أجودة الفصحى الذي جرى على السنة العرب. وقد فصلها هذا الكلام عند الحديث من اللغة العربية المشتركة، فصفات العربية عندئذ تتطبق تماما بصفات العربية.

٢. أنها لغة الاعراب، حيث يمثل العرب صفة من أقدم خصائص الفصحى وأبرزها، ولذلك صار بعد ديوع اللحن وانحدار مستوى الحديث السمة التي تميز الفصحى من العامية.

اللغة العربية العامية

ومن الرغم مع أن اللغة العربية العامية لقد أصبحت كأداة التواصل بين أبناء العديدة من المجتمع فإن وجودها وانتشارها بعد يوم من الأيام في الذي ازداد يوما العديدة من المجتمع بشكل أكبر للغة وتهديدا كبيرا خطر الأم التي تواجه النقارص في تلك المجتمع والتي من ضمنها. ومع الأسف الشديد لغتنا العربية والتي تعد الخازن الثقافي والتاريخي لكثير من الحضارة العريقة كحضارة إسلامية فمن أكثر المشاكل التي تارفق على انتشار اللغة العامية في الوطن العربي فتارفق الطالب العربي وأيضا الذي يعد أمل الأمة العربية ومستقبلها (Aziz & Dinata, 2019)

ومن المشكلات التي تارفق الناس عاما ومنه مشكلات مرافقة متحدثي اللغة العربية العامة والذين لم يجيدوا القراءة أو الكتابة وهي صعوبة في فهم اللغة العربية الفصحى باختلافها مع القواعد اللفظية عن اللغة العربية العامية المحكية (Aini, 2022). بالإضافة إلى عدد لهجات اللغة العربية العامية في كثر من مناطق جغرافية والاختلافات الكثيرة بين اللهجات التي يؤدي إلى صعوبة التواصل بين الشعوب العربية الموجودة ومما يؤدي إلى تفتت التدريجي لأهم عامل من عوامل الوحدة اللغة العربية يعني اللغة المشتركة ربما أصبح التواصل بين أشخاص أو شخصين من أقاليم أو إقليمين مختلفين الذين بصعوبة التواصل مع أجنبي أصعب.

لغة العربية العامية هي اللغة المستخدمة في الشؤون اليومية العادية (Imîl, 2003). وفقا لأزهر أرساد ، لغة العربية العامية معروفة بالعربية اليومية وحتى السوقية وهناك أيضا الذين يسمونها باللهجة المحلية المنطوقة (Arsyid, 2003).

فيمكن على أن اعتبار العامية لغة قائمة بذاتها طالما تتوفر الظواهر اللغوية المتمثلة فيها بالتشكيل الصوتي (Phonology) والنظام الصوتي (Phonetics) و النحوي أي نظام الجملة (Syntax) والصرفي أي بنية الكلام (Morphology) ودلالة الألفاظ يعني المعاني (Semantics) والتي يعني عناصر أساسية التي مكونة اللهجة أي الصوت، الكلمة، الجملة والمعنى، ومخضوع على كل عناصر لمنهج علمي مستقبل منها (Auril, 2009).

واعادة ماتكون من هذه الظواهر معاربية ومشابهة إلى حدما واللغة الأم بشكل خاص في معاني مفرداتها التي تشوبها بعض الاختلافات الصوتية في عملية النطق أو اللفظ. لا ينبغي أن على المدرس ادراك أسس اللغة التي اكتسبتها واستفادتها وذلك من العوامل تساعد منهج تعليم اللغة العربية (Arsyid, 2003)

الفرق بين اللغة العربية الفصحى والعامية

كما قال البديهي أنها " قد تكون اللغة العربية العامية أقدم من الفصحى طالما تستوجب العملية غريبة مفردات اللهجة وشذبتها من غرائب المفردات. وبالتالي مايمكن استبقاء وانتقاء شرعية اعتباره على حساب خزائن الفصحى كمثل لغة للتوحيد أو كمثل لغة مشتركة لشعوب اي أساس مصدرها ودعامتها وجودها وارتقائها إلى الصعيد العام (Auril, 2009) كانت اللهجات اللغة العربية العامية وحالتها يعني بلدة كانت عربية أو أجنبية تعتبر ظاهرة مشتركة بين كاملة لغات لتلك البلدان، فالسعودية والأنكيزية كتواجد لهجة محلية فيها يعني في أجزاء مختلفة من مواقعها الجغرافية. كما ولا يستبعد أيضا من أن تؤدي اللهجة العامية المشذبة والمنتقاة دور الأدب الحقيقي للشعب لكونه مستبطا من واقعية الشعوب ولعامتهم (Auril, 2009) .

وبنسبة إلى لهجات اللغة العربية يعني شكل من أشكال النشاطات اللغوية وصدى للفصحى وبالعكس طالما أن سلطة لغة الحياة اليومية متخذة، على الرغم أن افتقارها كصفة التمثيل الرسمي في الشؤون الثقافية والحضارة والفكرة.

أن هناك ما زالت من النشاطات تثيري إلى وجود اللهجات المحككة، حيث نفرض لها بعض صفحات لتراث وشعر شعبي وزجل متعارف عليه في جميع أرجاء البلدان العربية، كما لا يخفى دور أجهزة الإعلام عليه من نقل أحاديث وخطابات رؤساء العرب مباشرة بلهجة القطر الذي ينتمون علما إليه بأنهم واجهة ناصعة للشعوب والرموز المعبرة عن ارادتهم (Achmad Muchlis, 2014).

الشباب ومعجمهم الجديد

تختلف النوعيات اللغوية باختلاف السن، فالأطفال لهم لغتهم، وللشباب لغتهم، وللشيوخ لغتهم. بيد أن الشباب في المجتمعات الحديثة أصبح لهم دور مؤثر في اللغة. ويقرر علماء الاجتماع أن المجتمع الحديث يتعرض لتغيرات متلاحقة جعلت الفجوة بين الشباب وآبائهم أوسع وأعمق مما كان عليه الحال بين الأجيال السابقة (Husain Abdul Adziz, 2009). يعتقد الشباب هذه الأيام أنه ليس لأحد الحق في أن يقول لهم ماذا يفعلون، ومن ثم فلهم الحق في أن يتكلموا بما يحبون، وليس لأحد الحق في أن يفرض عليهم ما ينبغي عليهم أن يقولوه. والشباب لهم ثقافتهم الخاصة التي يعدونها شكلا من أشكال التمرد على المجتمع، ومن خلال هذا التمرد سوف يحققون هويتهم الخاصة، إنهم كما يتردد على ألسنتهم يعيشون في الواقع لا بالنظريات، وهم أكثر اهتماما بإشباع حاجتهم الحاضرة من التخطيط للمستقبل هم مهتمون بطراز الملابس الذي يلبسونه، ويقصبة الشعر التي يحبونها، ويغير ذلك من المظاهر التي يفضلونها. وسلوكهم واتجاهاتهم، وكذلك كلامهم ينحو إلى أن

يُميزهم عن غير من أفراد المجتمع. إنها ثقافة خلقتها موسيقى البوب، ثقافة تعكس المتغيرات التي حدثت خلال الأربعين سنة الأخيرة (Husain Ábdul Adziz, 2009).

وهذا الاتجاه الشابي السائد في العالم ينطبق أيضا على المجتمع المصري، فالشباب المصري في السنوات الأخيرة أصبح أكثر تأثير بالمجتمع الغربي بعامة وبالأغاني والأفلام الغربية. ففي مصر مثلا ألف الشباب لغة خاصة بهم، استعملوا كلمات وعبارات عامية تحمل دلالات إيجابية قوية إذا ما قورنت بغيرها من الكلمات أو العبارات التي يمكن أن تحل محلها. بعض هذه استعمالات ظهرت بسرعة واختفت كذلك بسرعة، وبعضها استقر وما يزال جاريا في الاستعمال. وعندما ينغمس هؤلاء الشباب في الحياة المعتادة، ويبدؤون حياتهم العملية أو المهنية تبدأ هذه اللغة التي ظهرت في حياتهم منذ بداية فترة المراهقة في الاضمحلال شيئا فشيئا ويصبحون أكثر وعيا بما يقولون، إنهم من ثم يهتمون بإعطاء صورة لأنفسهم أكثر طبيعية وإتساقا مع المجتمع (Husain Ábdul Adziz, 2009).

لغة الشباب المصري في مطلع القرون الحادي والعشرون

يتردد على السنة الشباب في العقدين الأخيرين كلمات لا يكاد يفهمها، سواهم. وهي غالبا كلمات عامية تصرفوا في معانيها تصرفا واسعا، وحملوها إحياءات قوية تعكس مشاعرهم المتوفزوة ورغباتهم الملحة. مثل الكلمة (بيئة) التي تعني (وسط أو محيط طبيعي أو اجتماعي)، أصبحت على ألسنتهم صفة لشخص من وسط اجتماعي هابطا أو (واطي) وقد قامت الدكتورة (جيهان علام) بدراسة لغوية اجتماعية لعينة من هذه الكلمات، وحاولت أن تحدد العوامل الاجتماعية التي تقبع خلف هذه الظاهرة اللغوية.

اختارت عشرين كلمة من الكلمات التي تشيع على السنة الشباب وأعدت استبياناً وزعته على مجموعتين، الأولى تمثل الشباب من سن ١٥-٢٠ عاما والثنية تمثل الجيل الأكبر من سن ٤٥-٦٠ عاما وقارنت بينهما (Husain Ábdul Adziz, 2009)

الكلمات العشرون:

1	هطل	: الهطل: الغباء والحمق، يقولون أهطل أي أحمق.
2	خييس	: يقولون: فلان خيس أي ضعف واضطرب.
3	بيئة	: يقولون: فلان بيئة أي من طبقة اجتماعية دنيا، أو من وسط اجتماعي (واطي).
4	لسع	: جن، حمق، اضطرب علقه
5	هوتل	: حمق، قال هراء، اختلط عقله

6	روش	:لطيف، ظريف، أنيق، حلو المعشر.
7	كبر	: ي قولون: كبر دماغك أو الجمجمة أي لاتهم، انس، دع الأمور تجري كما هو مقدرها.
8	مفيص	: متعب، كسل، غير قادر على إنجاز شيء.
9	قفش	: غضب، غير راض، له موقف سلبي بإزاء شخص ما بسبب تصرفه.
10	طحن	: صفة للمبالغة في جودة الشيء.
11	اطحن	: فعل أمر لطلب فعل شيء والمبالغة فيه.
12	قشطة	: صفة للمبالغة في جودة الشيء.
13	أنتخ	:هدأ، وارتاج، وكسل، جلس لا يفعل شيئاً.
14	فلسع	: هرب من، تخلص من.
15	انشكح	: سر وسعدا.
16	خريط	: تعب، وضعف، وأخفق.
17	سيح	: نشر سرا، أو أذاع معلومات.
18	أستاذ	: صفة لتشخص أو شيء بمعنى: ممتاز أو عظيم أو مدهش... الخ.

من بين هذه الكلمات العشرين ثلاث كلمات لا وجود لها في (معجم العامية المصرية لذي في معناها في المعجم وهي: فشطة وفلسع وانشكح ومخريط. Muhammad Husaïn) (Abdul Al-Azîz, 1923)

ومن الملاحظات الهامة التي استنتجتها الباحثة:

من حيث الفهم: الكلمات العشرون جميعا يفهمها كل أفراد المجموعة الأولى ماعدا كلمة واحد هي (مخريط) فقد فهمها ٤٠٪ من أفراد العينة.
ليس ثمة إجماع بين أفراد المجموعة الثانية (مجموعة الجيل الأقدم) على فهم أي كلمة من الكلمات العشرين، أما كلمة (مخريط) فلم يفهمها أحد من أفراد المجموعة.
فهم الكلمات الآتية (انشكح وفلسع وكبر ولسع) على التوالي أكبر عدد من أفراد هذه المجموعة.

١. ومن حيث الاستعمال: يستعمل كل المجموعة الأولى الكلمات العشرين، وأفادوا بأنهم سمعوها من أصدقائهم. نسبة ٨٠٪ من أفراد المجموعة الثانية سمعوا هذه الكلمات من أبنائهم وأصدقائهم. نسبة ٢٠٪ من أفراد المجموعة الأولى استخدمت هذه الكلمات مع آبائهم، ونسبة ٨٠٪ استخدمتها مع أصدقائهم ونسبة ٣٢٪ استخدمتها مع إخواتهم وأخواتهم.

٢. ومن حيث الموقف والاتجاه: كل أفراد المجموعة الثانية يعتقد أن هذه الكلمات تمثل لغة الشباب من الجيل المعاصر. و ٢٠٪ من أفراد المجموعة يعتقد بأنها لغة غير المتعلمين. وفي الجانب الآخر يعتقد أفراد المجموعة الألى أن هذه الكلمات تمثل لغة الشباب، وذكر ٢٤٪ أنها من لغة المتعلمين، وذكر ٢٣٪ منهم أنهم من لغة غير المتعلمين (Husain Abdul Adziz, 2009)

لغة المرأة

ظهر الاهتمام بلغة المرأة وبنظر المجتمعات المختلفة إليها حين سجل علماء الأنثروبولوجيا ملاحظات طريقة عن لغات الشعوب غير الأوروبية في أمريكا وأفريقيا، وحين رأوا كيف تفرق بعض هذه اللغات بين لغة المرأة ولغة الرجل. ومن ذلك ما لا حظة (ركفورت) ١٦٦٥ عن هنود (الكاريب) في جزر الأنتيل، ونقله عنه (جسبر سن) ١٩٩٢ قائلاً: الرجل لديهم عبارات كثيرة جدا خاصة بهم لا تفهمها النساء، ولا ينطقنها أبدا، ومن ناحية أخرى لدى النساء كلمات وعبارات لا يستخدمها الرجال أبدا، بل ربما يسخرون ممن يستخدمها، ومن ثم قد يبدو في محادثهم كما لو أن كلا منهم يتكلم لغة أخرى. وتباري اللغويون والأنثر وبولوجيون في تفسير هذه الظاهرة الفريدة بما لا تتسع له الصفحات المقدرة لهذه الموضوع (Petter, 1984).

ثم تنامي الاهتمام بهذا الموضوع حين شارك في مدارس وعلماء الاجتماع، وحين تبين لهم أن الجنس كالطبقة الاجتماعية. يعد من العامل المؤثرة في الكلام. وبجهود الحركات النسائية، وبانتشار دعوتهم إلى المساواة بين الجنسين، وتحرير المرأة أصبح الموضوع في بؤرة اهتمام طائفة جديدة من النقاد والتربويين وعلماء النفس (Maryam, 2019).

ومن الجوانب اللغوية التي أظهرتها الحركات النسائية: نظرة اللغات الدونية إلى المرأة والتي تبدو في شكل أنواع من التحيز للذكورة. ومن ثم دعت هذه الحركات إلى: تحييد اللغة بالتخلص من مظاهر احتقار المرأة من جهة، ومن أشكال التفوق الذكوري من جهة أخرى، وإلى إبراز مظاهر التفوق اللغوي عند المرأة (Umar, 1996).

وقد تجحت بعض المحاولات التي هدفت إلى تحيد اللغة في الإنجليزية نجاحا ما. ومن ذلك التخلي عن استعمال لفظ man في معناه العام (إنسان) وقصره على معناه الخاص (ذكر بالغ من بني الإنسان). ومن ثم أصبحت العبارة worker - workingman وكذا أمثالها من العبارات, وأصبحت العبارة chairman بدلا من chairperson. واستعملت العبارة human being بدلا من الكلمة man في عدد كبير من السياقات فيقال مثلا the best person بدلا من the best man الخ (Umar, 1996).

من مظاهر التحيز اللغوي ضد المرأة

ينعكس موقف المجتمع من المرأة فيما يظهر من فروق لغوية بين لغة المرأة والرجال. ومن أمثلة ذلك في الإنجليزية :

أنهم يقصدون بالجملة He is a professional إحدى المهن المحترمة كالطب والمحاماة .. الخ بينما يشيرون بالجملة She is a professional إلى المرأة التي تحترف البغاء (Khirman, 1978).

وأن الكلمة master تعني (سيد) بينما مؤنثها mastress تعني (عشيقة). ليس هذا فحسب فأسماء الوظائف في الإنجليزية إذا ألحقت بها علامات التأنيث دلت على إيحاءات سلبية.

وأنه إذا أطلقت الكلمة prostitute (عاهرة) تتوجه إلى المرأة فحسب, فإذا ما أريد بها الرجال أضيف إليها الكلمة male (Khirman, 1978).

وأنهم يقصدون بالجملة {سقط الرجل}- مات, على حين يقصدون بالجملة {سقط المرأة} وقعت في الرزيلة (Sin, 1954)

ولا حظت باحثه قامت بتحليل الملامح الدلالية السلبية في اللغة الإنجليزية أن الكلمات التي تدل على الهيبة والإحترام كانت نسبة المذكر منها إلى المؤنث ٦:١, وأن الكلمات ذات الدلالة السلبية زادت فيها الكلمات الأثنية بنسبة ٢٥:٢٠. (Umar, 1996)

ومن مظاهر التحيز اللغة العربية أنه في بعض المجتمعات العربية ينظر إلى بعض الصفات حين تطلق على الرجل نظيرة محايدة, فإذا ما اطلقت على المرأة أصبح لها معنى سلبي نحو مطلقة وأرملة. ولبعض الكلمات التي تشير إلى بعض المهن التي تشتغل بها المرأة دلالة هامشية غير مغرور فيها مثل : خياطة وممرضة.

تصنيفات الجنس

من الموضوعات التي شغلت الفلاسفة واللغويين تصنيفات الجنس واختلافها بين اللغات, فمنها التصنيف الثنائي: المذكر والمؤنث, ومنها يضيف إليها ثالثا وهو: المحايد,

بل منها ما يبلغ العشرين. واللغات السامية-ومنها العربية- من اللغات ذات التصنيف الثنائي موافقة في ذلك للجنس الطبيعي (Umar, 1996)

والموضوع واسع الجوانب كثير التفاصيل تضيق عنه هذه الأوراق. بيد أنه من الضروري هنا أن نشير إلى أنه لا يوجد تطابق بين الجنس النحوي والجنس الطبيعي، كما لا يوجد تفسير منطقي لما صنف من الجمادات والأشياء والمعاني في التذكير والتأنيث.

ومن الأمثلة التي تشير إلى التحكيم في ذلك أن السماء والأرض والشمس والنفس والأذن والساق مؤنثة، والقمر والرأس والجدار واللسان مذكرة، وبعضها ليس كذلك في العبرية مثلاً، فالشمس مؤنثة في العربية وهي العبرية مذكرة.

وكذلك الأمر في اللغات غير السامية فالشمس في الألمانية مؤنث والقمر مذكر، وفي الفرنسية الشمس مذكر والقمر مؤنث (Umar, 1996).

ومن طرائف التصنيف في العربية أن الكلمتين: ضحية ورهنية مذكرتان في العربية، وفيهما التاء، وأن حائض وحامل مؤنثتان وليس فيهما التاء، وأن عجوز وقتيل مما يستوى فيه المذكر والمؤنث. وأمثال ذلك كثير في العربية. والمعروف أن العربية تراعي الجنس في الضمائر بأنواعها، كما تراعيه أيضاً عند الإسناد والوصف والمطابقة قد يفهم منه أن نظرة المجتمع قديماً إلى المرأة نظرة طبيعية. ولعل اشتراك المرأة في الحياة العامة، وتقلدها لبعض المناصب والأعمال الهامة قد تغير عن ذي قبل، ولعل هذا هو السر في ندرة استخدام نون النسوة مع الفعل وعند الإضافة، فيندر أن يقال اليوم: السيدات يركبن سيارتهن، والشائع أن يقال: السيدات يركبون سيارتهن.

اللغات الصناعية

إنه لحلم بديع أن يستخدم الناس جميعاً على اختلاف ألوانهم وألسنتهم لغة واحدة تعمل على تحقيق التعاون والتفاهم بينهم، وتساعد في تحطيم القيود والحوجز التي تحول دون الوصول إلى هذا الهدف. ولكن هل يضل هذا الحلم حلماً أم سيجد طريقة يوماً إلى عالم الواقع؟ ليس في مقدورنا إلا أن ننتظر وننتظر (Husain Ábdul Adziz, 2009)

وقد كان هذا الحلم قديماً، تطالع الناس إلى تحقيقه منذ آلاف السنين، وقد بذل فلاسفة القرن السابع عشر جهوداً كبيرة في اختراع لغة صناعية قائمة على أسس منطقية فلسفية، وقد راعي هؤلاء الفلاسفة في لغتهم أن تتخلص من عيوب اللغات الطبيعية فحاولوا أن تكون قواعدها مطردة لاتعرف الاستثناء، وأن تكون معاني ألفاظها دقيقة لا يتطرق إليها

الاحتمال، ولكن هذه المحولات جميعا باءت بفشل ذريع، ولم يقيض لمعظم هذه اللغات أن تتجاوز أصحابها الذين اخترعوها، فقد كان تعلمها مجهدا ومملا.

وقد حققت إحدى هذه اللغات نجاحا ملحوظا وهي لغة (الأسبرانتو) أو الأمل التي ابتكرها اللغوي البولندي (زامنهوف)، وتمتاز هذه اللغة بميزات ظاهرة فقواعدها مطردة، ونطقها سهل، وتعلمها ميسور، ويتألف معجمها أساسا من ألفاظ مختارة من اللغات اللاتينية - الرومانسية والجرمانية واليونانية.

ويتحدث بالأسبرانتو- كما يدعى أنصارها- عدة ملايين في أنحاء العالم، ولهذه اللغة أدب مكتوب ومعاهد لتعليمها، وقد اعترفت بها بعض الهيئات الدولية واستخدمتها في أعمالها. ويزعم أنصارها أنها لغة سهلة لا يجد الذكي صعوبة في تعلمها، غير أن كثيرا من الباحثين لا يشاركونهم هذا الرأي.

ومن مزايا هذه اللغة أن قواعدها لا تعرف الاستثناء، فقد خصصت هذه اللغة لواحق تنتهي بها الكلمات تدل كل لاحقة منها على وظيفة نحوية محددة.

فالأسماء تنتهي دائما ب o مثل persono فإذا ما جمع الاسم انتهى ب zo مثل personoj وتنتهي الصفة ب a في حالة الأفراد وب aj في حالة الجمع، وتطابق الصفة الموصوف في العدد فيقال: ineligenta persono في الأفراد ويقال intelintaj personoj في الجمع.

وقد تصور مخترع (الأسبرانتو) أن اطراد قواعدها على النحو السابق سوف يجعل تعلمها سهلا، وبخاصة أنه وضع في اعتباره- أساسا- قواعد اللغات الأوروبية. ولا شك في أن المتحدثين بلغات أخرى سوف يجدون صعوبة كبيرة في تعلمها لأنها تخالف أبنية لغاتهم. وسوف يعدها هؤلاء لغة ثانية كأي لغة أخرى يجدون في تعلمها مشقة وعسرا (Syahin, 1980).

وعلى الرغم مما وجه إلى (الأسبرانتو) من نقد مما تزال أسهل اللغات المصنوعة وأكثرها نجاحا، والأمل معقودة عليها في أن تقوم بدور فعال في حياة البشر، وأن تحقق لهم ما ينشدونه من حياة سعيدة في ظل التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي (Husain Ábdul Adziz, 2009)

الخاتمة

ولما بين في هذا المبحث نستطيع أن نأخذ الاستنباط كمايلي: اللغة: الصوت مطلقا، والخطأ، والسقط، والنطق، والهنديان، والباطل. ولقد اختلف العلماء في معرفة اللغة ومفهومها، وهناك ليس اتفاق شامل على مفهوم محدد عن اللغة العربية وراجع سبب كثرة

التعريفات واعدادها إلى ارتباط اللغة بكثرة بعض العلوم. اللغة المشهورة من السمع يعني العربية الفصحى والعامية، اللغة الفصحى رأي يذهب إلى أنها عين اللهجة القرشية. تختلف النوعيات اللغوية باختلاف السن، فالأطفال لهم لغتهم، وللشباب لغتهم، وللشيوخ لغتهم. بيد أن الشباب في المجتمعات الحديثة أصبح لهم دور مؤثر في اللغة. ويقرر علماء الاجتماع أن المجتمع الحديث يتعرض لتغيرات متلاحقة جعلت الفجوة بين الشباب وآبائهم أوسع وأعمق مما كان عليه الحال بين الأجيال السابقة. يتردد على السنة الشباب في العقدين الأخيرين كلمات لا يكاد يفهمها، سواهم. وهي غالباً كلمات عامية تصرفوا في معانيها تصرفاً واسعاً، وحملوها إحياءات قوية تعكس مشاعرهم المتوفزوة ورغباتهم الملحة.

المصادر والمراجع

- Aini, N. (2022). Development of Multicultural-Based Arabic Learning Curriculum: Challenges and Opportunities in the Global Era. *Universitas Negeri Malang*, 6. <http://>
- Al Aziz, M. H. A. (1923). *'Ilmu Allughah Al Ijtima'i Al- Qahirah*. 1923.
- Arsyid, A. (2003). *Al- Lughati Al- 'Arabiyah Wa Turuqu Al Tadris*. 2003.
- Auril, B. A.-D. (2009). *Fiqhu Al-Lughah Al-Arabiyah Madkhal Lidirâsati Maudlu'ât Fiqhu Al-Lughah*. 2009.
- Aziz, A., & Dinata, Y. M. (2019). Bahasa Arab Modern Dan Kontemporer; Kontinuitas Dan Perubahan. *Mumtaz: Jurnal Studi Al-Qur'an dan Keislaman*, 3(2), 152–168. <https://doi.org/10.36671/mumtaz.v3i2.38>
- Gunawan, F. (2013). Implikasi Penggunaan Bahasa Gaul Terhadap Pemakaian Bahasa Indonesia Di Kalangan Siswa Sman 3 Kendari. *Al-Izzah*, 8.
- Husain Ábdul Adziz, M. (2009). *'Ilmu Al-Lughah Al-Ijtima'i. Al-Qahirah*. 2009.
- Ilyasi, A. M. (2007). *Audatu, Fiqhul Lughati A l-'Arabiyah Al-Fusha*. 'Amman: 2007.
- Imîl, B. Y. (2003). *Fiqhu Al-Lughati A l-'Arabiyah wa al-khashaishuha*. 1982.
- Karim, M. S. (2015). *Mustaqbalu Al-Arabiyah Baina Al-Fusha Wa Al-'Amiyah. Al-Su'udiyah Al-Jamhuriyah Al-Arâbiyah Ah-Su'udiyah Wa Zâratu Al-Tarbiyah Wizâratu Al-Tarbiyah Almarkaziyah Al-Wathoni Lî Al-Mutamayyizîna*. 2015.
- Khirmän, N. (1978). *Adlwa' 'Alä Al-Diräsât Al-Lughowiyah Al-Mu'âshira. 'Älimu Al-Ma'rifah*. 1978.
- Maryam, S. (2019). Historisitas Aliran Neo-Klasik Dalam Kesusastraan Arab. *Al-Irfan : Journal of Arabic Literature and Islamic Studies*, 2(1), 121–141. <https://doi.org/10.36835/al-irfan.v2i1.3388>

- Muhammad Syahin, T. (1980). *Ilmu Al-Lughah Al-'Aami*. 1980.
- Muis, M. (2020). Bahasa Arab Di Era Digital: Eksistensi Dan Implikasi Terhadap Penguatan Ekonomi Keumatan. *Al-Fathin: Jurnal Bahasa dan Sastra Arab*, 3(01), 60. <https://doi.org/10.32332/al-fathin.v3i01.2319>
- Petter, T. (1984). *Socio Linguistics*.
- Romadhan, A. A.-T. (1997). *Fiqhul Al-'Arabiyah. Alqohirah*. 1997.
- Sa'id, D. K. (n.d.). *'Amîdu Kulliyati Al-Adab Wa Al-Lughât Al-Murokkaz Al-Jami'ie Al-Jamhuriyah Al-Jazaiyah (Baina Al-Fusha Wa Al-'Âmiyah Fî Al-Jazâir) Baina Al-Fusha Wa Al-'Âmiyah Fî Al-Jazâir*.
- Sin, Jasîru. (1954). *Al-Lughah Baina Al-Fardli Wa Al Mujtama'*.
- Suroiyah, E. N., & Zakiyah, D. A. (2021). *Perkembangan Bahasa Arab Di Indonesia*. 3.
- Syahin, T. Muhammad. (1980). *Ilmu Al-Lughah Al-'Aami*.
- Tohe, A. (n.d.). *Bahasa Arab Fusha Dan Amiyah Serta Problematikanya*.
- Umar, A. M. (1996). *Al-Lughatu wa ikhtilaafu Al-jinsi, 'aalim Al-Kutub*.